

أخلاقيات المهنة

جانفي 2024

الأستاذة قادري آسيا



قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I- مفهوم الأخلاق والفساد لغة واصطلاحاً:
9.....	أ. مفهوم الأخلاق، لغة:
10.....	ب. تعريف الأخلاق اصطلاحاً:
10.....	پ. تعريف الفساد، لغة:
10.....	ت. تعريف الفساد الإداري:
13	II- مظاهر الفساد المالي والإداري:
13.....	أ. الرشوة:
14.....	ب. المحسوبية:
14.....	پ. الابتزاز:
14.....	ت. التزوير:
15.....	ث. نهب المال العام والإنفاق غير القانون له:
17	قائمة المراجع
19	مراجع الأنترنت

وحدة

يهدف مقياس أخلاقيات المهنة إلى: خلق وعي معرفي وأخلاقي لدى الطالب؛ وذلك بالتعرفه على بمدى مسؤولية أي موظف أمام القوانين الأخلاقية لدى أي مؤسسة ودورها في تنظيم المؤسسة. من أجل ذلك يتعين على أي مواطن أن ينضبط بروح المسؤولية نحو أي مؤسسة حكومية ونحو قوانينها الداخلية والخارجية.

مقدمة

يمثل "مقياس أخلاقيات المهنة" ضرورة قصوى لطالب كلية الأدب وللأستاذ الجامعي، وللموظف أيضاً، أو أي عامل سواء في القطاع العام أو الخاص، وهذه الحاجة أكثر ما يفرضها بالنسبة للطالب هو توجهه مستقبلاً نحو مؤسسات العمل التي تخضع لتنظيم قانوني يسيّرهما، ومواثيق أخلاقية تنظم علاقات العمل بين مسيريهما، وبين المؤسسة وبين الأشخاص الذين تهدف لخدمتهم كذلك.

وتحتكم تلك المواثيق إلى قوانين وأخلاقيات يطلق عليها أخلاقيات المهنة، وهذا المقياس يتكفل بأكثر الظواهر بشاعة عندما تغيب تلك الأخلاق، أو عندما يخل العامل العمومي بوظيفته ولا يلتزم بمواثيق عمله، وهي ظاهرتي الفساد المالي والإداري للبحث في أسبابه، مظاهرها، تأثيرها على الفرد والمجتمع والمؤسسة والدولة.

مفهوم الأخلاق والفساد لغة واصطلاحاً:

انطلاقاً من هدف هدف مقياس أخلاقيات المهنة، يتعين على البحث أن يتوجه في طرجه هذا إلى تحديد مصطلحاته إذ "مفتاح العلوم مصطلحاتها" على حد قول عبد السلام المسدي، والمصطلح هو الذي يضيء طريق الفهم والمعاني، لما له دور كبير في رفع أي لبس لدى القارئ أو المتلقي، وأكد يعاد فهم هذه الظاهرة الخطيرة وفق ما يمليه الواقع المعاش من تباين بين ما قوانين لا تتعدى الحبر وبين استنفحال ظاهرة الفساد في الإدارة العمومية، وكل هذا تحت لواء غياب المسؤولية الأخلاق لدى العامل العمومي. وحتى تتأسس مصطلحات هذا المقياس على أرضية مفهومية أساسها الوضوح والتبيين، يتوجه البحث إلى تحديد مفهوم الأخلاق، ومفهوم الفساد المالي والإداري.

أ. مفهوم الأخلاق، لغة:

الأخلاق في اللغة جمع "خلق"، وقد جاء في لسان العرب أن "الخلق هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة أوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقيحة" [1] وعرفه في معجم الوسيط بقوله "حالة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير فكر أو روية" [2] فالملحوظ على هذين التعريفين أنهما يصبان في منحى واحد ألا وهو: الأخلاق لها علاقة وطيدة بالنفس وما جبلت عليها، فالأخلاق لا تخرج عن كونها سلوك فطرت عليه، أو طبعت عليه النفس بمعنى أدق؛ أن التربية التي تشربت منها النفس هي التي تسيّرهما، بما أن الأخلاق سلوك تلقائي يجري من غير تكلفة أو انفعال، وعليه يمكن أن يتكفل التعريف اللغوي هذا بالدخول إلى التعريف الاصطلاحي فهما لحالة النفس وكيف تكون حين تتمثل سلوكها بالأخلاق الفاضلة أو السيئة، كون التعريف اللغوي يمهد للتعريف الاصطلاحي تمهيداً يحدد مسار تشكيله المعرفي [1].

ب. تعريف الأخلاق اصطلاحاً:

هي مجموعة من القيم التي ارتضاها الفرد أو المجتمع لنفسه، وبناء على تلك القيم والمبادئ يتحدد سلوك الفرد نحو غايته في إيجاد الخير والعدل بين أفراد المجتمع، فالغاية التي تجري إليها الأخلاق الفاضلة هي تنظيم العلاقات الإنسانية وانتشار العدل بين أفراد المجتمع ولولاها لما انتظمت علاقة الفرد بنفس ولا بالآخرين، وما كان هناك توافق وثبات نفسي واجتماعي واقتصادي، إذ للأخلاق قيمة تنظيمية حيث تجعل الأفعال تنتظم وتتماسك بناء على قيم يفرضها الفرد والمجتمع لذلك فهي الدعامة الأساسية في حفظ الأمم.



فرنسية

ب. تعريف الفساد، لغة:

ورد في المعجم الوسيط أن "تعني كلمة الفساد لغة، التلف والعطب والاضطراب والخلل" [2]3 ومنه بالنظر إلى المعنى اللغوي ندرك أن كل شيء يلحقه الفساد يصبح غير قادر على أداء وظيفته التي وجد من أجلها وبالتالي ينحرف عن مساره.

ت. تعريف الفساد الإداري:

هو تلك المظاهر من الفساد الإداري وهي عبارة عن مخالفات تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين التي تغطي الفرص للاستفادة من الثغرات بدل الضغط على صناع القرار والمشرعين لمراجعتها وتحديثها باستمرار [3]4.

ربما أهم ملاحظة يمكن أن يسجلها البحث وهو في طرحة للمفاهيم أنه لا فرق بين الفساد الإداري أو الفساد المالي قد يكون المسمى مختلفاً لكن الفساد الإداري هو بالضرورة فساد مالي لأن الغاية التي يريد الموظف تحقيقها هو منفعة مالية بالضرورة وفي أغلب الأحيان، بالإضافة إلى أن الفساد المالي يتحقق على أيدي إداريين، أو موظفين عموميين.





فرنسية

* *
*

ومنه فإن وجود الفساد يرجع بالأساس إلى غياب الأخلاق، ومنه يتجلى أكثر دور الأخلاق في تحقيق إنسانية الإنسان فهي التي تنتشله من الانحراف والفساد وفي غياب الأخلاق يؤدي بالدرجة خطيرة إلى سقوط العلاقات الإنسانية سواء كانت علاقات أسرية أم علاقات التي تتحقق في ميدان العمل لتبقى الأخلاق هي عماد بنائها وأساسها.

مظاهر الفساد المالي والإداري:



يتجلى الفساد المالي والإداري في الكثير من الظواهر الخطيرة، ولعل أغلبها يتعين في:

آ. الرشوة:

عرف الفقه الرشوة بأنها متاجرة الموظف بأعمال وظيفته عن طريق طلب أو قبول أو تلقيما يعرضه صاحب الحاجة مقابل أداء خدمة أو الامتناع عن أدائها [4]5. وهي أكثر أشكال الفساد انتشارا وشيوعا خاصة في المجال الإداري، وهي ما يعطيه الشخص لصاحب السلطة موظف قاضي لحمله ما يريد، وتتطلب وجود طرفين أو أكثر، وإذا ما انتشرت في المجتمع فقد لا ينتظر الموظف أن يعطيها بل يطلبها من المواطن بشكل مباشر [5]6.



فرنسية

ب. المحسوبية:

أي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص مثل حزب أو عائلة أو منطقة دون أو يكونوا من مستحقيها، ويترتب عن هذا الانتشار ظاهرة المحسوبية شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات. وتعد من أبرز مظاهر الفساد الإداري حين يتصرف الموظف بأموال الدولة وحيازته على أنها مملوكة له مستغلا وظيفته دون رادع، أو مساءة إدارية أو قانونية بخاصة لدى أصحاب النفوذ حيث يصبح الفساد حالة فردية لهذه الذهنية.

ب. الابتزاز:

يعد أخطر أشكال الفساد لأن الشخص الفاسد قادر على إرغام الطرف الآخر على إرضائه بمكسب مالي نظير خدمات الآخر، وهو عكس الرشوة [7]10

ت. التزوير:

هو الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل بل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص المتصف بالفساد، والتزوير يتعلق بتحريف محتوى الوثائق الرسمية والمحركات الإدارية بغية الحصول على منافع شخصية، وقد يكون لطمس الحقائق أو للهروب من المتابعات القضائية وطمي الأخطاء الإدارية: ومثال ذلك: تزوير تاريخ الميلاد للاستفادة من زيادة سن العمل [7]8



ث. نهب المال العام الإنفاق غير القانون له:

وهو ذلك الاعتداء الصادر من أصحاب الوظيفة العامة لتتعدد وتتزايد حالات اختلاس المال العام، والذي يقع على مبالغ كبيرة خاصة في مجال الصفقات العمومية والاستثمارات العامة.[7]9

* *

*

على الرغم من تنوع مظاهر الفساد الإداري والفساد المالي إلا أنها تصب كلها في يسمى بالإخلال بالمسؤولية الإدارية، اتجاه المؤسسة وبالمسؤولية الأخلاقية اتجاه المواطنين فكان أن المسبب في خلق الفساد الإداري والمالي هو الموظف.

قائمة المراجع

- [1] لسان العرب لابن منظور، ج 10، مادة خلق ، نشر أدب الحوزة ايران 1405هـ.
- [2] مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، معجم الوسيط ، مادة خلق، ط 4، 2004.
- [3] محاضرات في الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس جامعة محمد بوضياف لمسيلى، خطوط رمضان، جوان 2021
- [4] معجم مصطلحات الشريعة والقانون، عبد الواحد كرم، دط، دت، 1995، ص: 212.
- [5] جريمة رشوة الموظفين العموميين في ظل قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، مليكة حجاج، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مج: 10، عدد 4،
- [7] محاضرات أخلاقيات المهنة، عبد المالك خلايفة، كلية الآداب واللغات جامعة حمة لخضر الوادي

مراجع الأنترنت

[10] محمد نمر، محاضرات أخلاقيات المهنة <http://moodle.univ-dbkm.dz/course/view.php?id=1307#section-0>